أسرة الشّريف تقي الدّين محمّد بن أحمد الحسني الفاسي المكيّ المالكي (ت832هـ) وإسهامها في إثراء الحياة العلمية في بلاد الحجاز

The family of Sharif Taqi al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Hasani al-Fassi al-Makki al-Maliki (d. 832 AH) and its contribution to enriching scientific life in the land of the Hijaz

ط د. محمد لامين زيان خوجة *

جامعة الجزائر 1 (الجزائر)، aminezianе35gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023 /02/21 تاريخ القبول: 2023 /03/27 تاريخ النشر: 2023/06/10

الملخص:

تَعدُّ أسرة تقي الدّين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المالكي (ت 832هـ) من أشهر الأسر العلمية التي خرجت من مسقط رأسها بفاس في أواخر القرن السابع الهجري واتّجهت نحو مكة المكرمة واستقرت بها، وقد توارث أهلها العلم أبا عن جد، وأنجبت لنا العديد من العلماء في مختلف العلوم، وقد جاءت هذه الورقة البحثية للتعريف بهذه الأسرة العريقة والكشف عن أبرز أعلامها، وإظهار مكانتها ومنزلتها في مكّة المكرمة، وبيان المناصب الشّريفة التي تولّاها أهلها، وإبراز إسهاماتهم في الحياة العلمية والمعرفية بها.

الكلمات المفتاحية: أسرة؛ تقي الدين؛ الفاسي؛ المالكي؛ الحياة.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The family of Taqi al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Hasani al-Fassi al-Maliki (died 832 AH) is one of the most famous scientific families that left their hometown in Fez at the end of the seventh century AH and headed towards Mecca and settled there. The various sciences, and this research paper came to introduce this ancient family, reveal its most prominent figures, show its position and status in the Holy Mecca, and explain the honorable positions held by its people, and highlight their contributions to the scientific and knowledge life in it.

Keywords: Family; Taqi al-Din; al-Fassi; al-Maliki; life.

مقدمة:

تعتبر بلاد الحجاز قبلة المسلمين ووِجهتهم التي يأتون إليها من كل فجٍ عميق لأداء مناسك الحج والعمرة وزيارة الحرمين الشريفين والمجاورة بهما، وفي الوقت نفسه هي ملتقى العلماء ومجمع الأدباء والفقهاء، يلتقي فيها بعضهم ببعض ويجتمع على رحابها أهل العلم والفضل، فيفيدون غيرهم ويستفيدون من بعضهم مهما اختلفت مذاهبهم وتنوعت فنونهم وتعددت مشاربهم، وقد جاور فيها جملة من العلماء المالكية الأعلام خلال العصر الوسيط، واتّخذوها موطنا ومستقرا لهم، فكان منهم عدّة أُسر عريقة وبيوت علمية فاضلة قد شاع خبرها وذاعَ صيتُها في تلك البلاد، بحيثُ توارثَ أهلُها العلم فيما بينهم أبًا عن جد، وكان لهم حضورٌ بارزٌ في شتّى ميادين المعرفة والعلم، كما كانت لهم مكانة عالية ومنزلة رفيعةً عند أهل العلم وأولي الأمر، وقد تبوأ بعضهم مناصب سلطانية رفيعة كالإمامة والإفتاء والقضاء، ومن تلك الأسر العلمية المعروفة: **أُسرة العلّامة المؤرخ الرحالة الشّريف تقي الدّين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المالكي (ت 832هـ)** صاحب كتاب: «**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**»، وكتاب **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، وغيرها من المؤلّفات النّفيسة، فهو ينتمي إلى أُسرة عريقة شريفة النّسب، ولها مكانتها العلمية المرموقة، فهو سليل بيت علم وارث، توارثَ أفراده العلم أبًا عن جَد، وكان منهم بعض الأعلام البارزين الذين يفخر بهم علماء المذهب المالكي، وقد سجلوا حضورهم في مختلف المناصب العلمية

والوظائف السلطانية، فكان منهم القاضي، وكان منهم المفتي، وكان منهم الإمام الذي يصلّي بالنّاس في المسجد الحرام، وغيرهم.

ومن أبرز أفراد هذه الأسرة الشّريفة العلّامة المذكور: تقي الدّين محمد بن أحمد بن محمد الحسني الفاسي؛ الذي قال عنه العلّامة محمد بن أحمد الوانوغي ما نصُّه: «فإني لم أر من فقهاء المالكية بالحجاز كلّه من يقاربه في جميع ما ذكرناه –نفع الله به– ولا في اتّصافه في العلم ولا الفهم عن الأئمة»، وكذلك والده: الشّريف شهاب الدّين أحمد بن علي الفاسي (ت819هـ)، وجدّه الشّريف علي بن محمد بن محمد الحسني أبو عبد الله الفاسي (ت 769هـ)، وابن عم أبيه الشّريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي وخاله قاضي الحرمين محب الدّين النّويري الشّافعي (ت 779هـ)، وأخوه عبد اللطيف بن أحمد بن علي الفاسي المكي الشّافعي (ت822هـ)، وغيرهم.

وتهدفُ هذه الورقة البحثية إلى إبراز أعلام هذه الأسرة المالكية العريقة، وبيان مكانتهم العلمية المرموقة في بلاد الحجاز، وتجلية إسهامهم في إثراء الحياة العلمية والمعرفية، وذلك بعد طرح بعض الأسئلة التي تعتبر إشكالية للموضوع، وهي: من هم أبرز أعلام أسرة تقي الدّين الفاسي؟ وما هي مكانتهم العلمية والمناصب الدينية والوظائف السلطانية التي تولّوها؟ ما مدى تأثيرهم وإسهامهم في نشاط وإثراء الحياة العلمية في بلاد الحجاز؟

أهمّية البحث: جاءت أهمية البحث نتيجة المكانة العالية والمنزلة التي تتمتّع بها أسرة تقي الدّين الفاسي لدى أهل العلم وأولي الأمر ببلاد الحجاز وغيرها في ذلك الزمان وبعده، فلا بدّ من معرفة شخصيات هذه الأسرة العلمية والوقوف عليها، ومعرفة دورها وتأثيرها في نشاط الحياة العلمية بأرض الحجاز.

منهج البحث: لما كان البحث يتعلّق بتسليط الضّوء على أسرة علمية من خلال ترجمة أعلامها والتّعريف بهم فقد اتّبعت المنهج الوصفي الذي تعتمده أغلب الدّراسات التاريخية، إضافة إلى اتّباع المنهج التّحليلي في إبراز مكانتهم العلمية وبيان مدى تأثيرهم في نشاط الساحة العلمية وإحياء الحياة المعرفية بأرض الحجاز في ذلك الزمان.

خطّة البحث: لقد اشتملت خطّة بحث هذا الموضوع على مقدّمة وثلاثة مطالب وخاتمة، فأما المقدّمة ففيها التّعريف بالموضوع، وتحديد أهدافه، وبيان إشكالية، ورسم ومنهجيته خطّته، وأما المطلب الأول فقد قمت فيه بالتعريف بأسرة تقي الدّين محمد بن أحمد الحسني الفاسي، وترجمة أبرز أعلامها، وأما المطلب الثاني فقد خصصته لإبراز المكانة العلمية لهذه الأسرة من خلال المناصب والوظائف التي تولّاها أفرادها في بلاد الحجاز، وأما المطلب الثالث فقد جعلته لبيان مدى تأثير هذه الأسرة في نشاط الحياة العلمية وإسهامهم في إثراءها، وأما الخاتمة ففيها حوصلة لأهم نتائج البحث، مع بعض التوصيات والمقترحات.

1. المطلب الأول: التّعريف بأسرة تقي الدّين محمد بن أحمد الحسني الفاسي، وترجمة أبرز أعلامها.

أسرة تقي الفاسي هي أسرة شريفة ذات نسب شريف تنتهي إلى الفرع الحسني، وهي من أسرة إدريس الثاني أمير الأدارسة مؤسس مدينة فاس[1] الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2]، وهي أحد الأسر العلمية التي خرجت من مسقط رأسها بفاس في المغرب الأقصى وتوجهت نحو مكّة المكرمة بداية القرن الثامن الهجري واستقرت هناك، ففي عام (679هـ) خرج جدُّ والده أبو عبد الله محمد بن محمد الفاسي من المغرب الأقصى مع أولاده متجها شرقاً نحو المدن الإسلامية، وانتهى إلى مكّة المكرمة حينما قدمها للحج سنة 686هـ، واستقرَّ فيها مع أسرته سنة 687هـ[3].

وكان لأبي عبد الله الفاسي خمسة أبناء، ثلاثة ذكور وهم: محمد أبو الخير (ت: 747هـ)، وأحمد أبو المكارم (ت: 753هـ)، وعلي (ت 769هـ)، وابنتين وهما: فاطمة الأولى (ت 727هـ)، وفاطمة الثانية (ت 770هـ)، وحرص أبوهم هذا على تعليم أولاده تربية إسلامية دينية علمية سليمة حتى وصل بهم إلى مصافّ العلماء، واشتهرت هذه الأسرة بحبها للعلم الشرعي الشريف وشغفها به وعنايتها به وحثّ أبنائها على تحصيله والجدّ فيه، وقد توارث أهلها العلم فيما بينهم أبا عن جدّ، وأثمرت هذه الأسرة في إنجاب جيل يتشرف به كبار العلماء، وتخرج من هذه الأسرة العديد من العلماء الأعلام في المذهب المالكي وحتى في المذهب الشافعي والمذهب الحنبلي،

فضلًا عن المناصب والوظائف العلمية والقضائية التي وليها بعض هذه الأسرة الشّريفة، وكونوا بفضل مصاهرتهم مع أهل مكّة أُسرا استطاعت مواصلة امتدادها العلمي والحضاري وحتى الاجتماعي، وذلك خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين[4].

ولما كان محور هذه الورقة البحثية هو: إسهام الأسر العلمية المالكية في إثراء الحياة العلمية في بلاد الحجاز؛ اقتصرت –فيما يلي– على ترجمة عشرة من أبرز أعلام هذه الأسرة الذين كانوا على المذهب المالكي، وابتدأت بترجمة تقي الدّين الفاسي لأنّه كان أشهرهم وأبرزهم:

1.1 العلّامة تقي الدّين محمد بن أحمد بن محمد الحسني الفاسي المالكي[5]: وهو الإمام العالم المتفنّن الفقيه المؤرخ الحافظ الرحالة قاضي المالكية بمكّة المكرمة، صاحب السفر العظيم: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين!**، وقد ترجم لنفسه ترجمة موسعة في هذا الكتاب[6]، ولد بمكة في ربيع الأول سنة 775هـ ، ونشأ بها ثمَّ بالمدينة المنورة، فحفظ فيها القرآن وجوده، وفيها تفرغ لطلب العلم وجدّ في تحصيله، ودرس الفقه وأصوله، وحبب إليه سماع الحديث النّبوي، وتعلّم النّحو وعلوم اللّغة العربية، ودخل مصر واليمن والشّام مرارا ودخل فلسطين، ثمَّ استقرَّ بمكّة المكرمة، وقد ذكر مسيرته العلمية التي كانت حافلة بالرحلة في طلب العلم وتحصيله فدون جميع تلك الرحلات، فظّل يتنقلُّ بين البلدان لتلّقي العلماء، وسماع الحديث النّبوي، فسمع عن أكثر العلماء والحفّاظ والمحدّثين الذين كانوا في زمانه، وقد ذكر أنَّ شيوخه كانوا نحو خمسمائة شيخ بالسَّماع والإجازة، منهم: ابن فرحون (ت799هـ)، ابن عم أبيه أبو الخير الفاسي الآتي ترجمته، والحافظ زين الدّين العراقي (ت806هـ)، والحافظ سراج الدّين البلقيني (ت805هـ)، والحافظ سراج الدّين ابن الملقّن (ت804هـ)، والحافظ نور الدين الهيثمي (ت807هـ)، وقد صحبه الحافظ ابن حجر (ت852هـ) في رحلته إلى دمشق سنة (802هـ).

وقد أذن له الحافظ زين الدّين العراقي في أن يدرس ويفيد في علم الحديث، وكتب له ذلك بخطّه، كما أذن له القاضي تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز المالكي في الإفتاء والتّدريس، وكتب له إجازة في جميع مروياته ومسموعاته، وقد أثنى فيها عليه بقوله: وأجزته بالفتيا والتدريس في جميع ذلك لعلمي أنّه أهل لذلك مستحقٌّ لأن ينظم في سلك أهل العلم!، كما أذن له القاضي

زين الدّين خلف في الإفتاء والتّدريس، كما أذن له خطيب ومفتي دمشق شهاب الدّين أحمد بن حجي في التّدريس في علم الحديث.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد كان لتقي الدّين الفاسي مكانة عالية ومنزلة رفيعة عند العلماء في زمانه، وذلك بسبب تبحره في العلم وجودة فهمه ودقّة نظره ونفاسة مؤلّفاته وحرصه على تلقي العلماء والسماع منهم ومباحثتهم، وقد وجدنا أهل العلم يثنون عليه ثناءات عطرة ويشيدون به وبمؤلّفاته، وقد نقل بعض هذه الثناءات والإجازات في كتابه «العقد الثّمين» وغيره، وسأقتصر في هذا المقام على ذكر بعض ما قيل فيه:

قال عنه العلّامة محمد بن أحمد الوانوغي ما نصُّه: كان ممّن اجتمعت به وذاكرته، وباحثته مرارا عديدة في مسائل كثيرة من مسائل الفقه وغوامضه وما يتعلّق بها، وتكررت أسئلته عن ذلك كلّه ومباحثه فيها مرة بعد أخرى: السيد الفقيه، الفاضل، الأعدل، الأكمل، الجامع للصفات الفاضلة، الحسيب الأصيل، القاضي تقي الدّين محمد بن الشيخ الحسيب الأصيل شهاب الدّين أحمد بن علي الفاسي، نفع الله بفوائده وعلومه الجليلة، وقد ورد علينا بالمدينة الشريفة، وحضر معنا درس الفقه والأصول، وأبدى فيه من فوائده ومباحثه الجليلة ما يليق بعلمه وفضله على طريقة أهل الفنون والمباحث، فرأيته في ذلك كلّه أهلًا للتدريس والفتوى والحكم وإفادة الطّالبين، مع ما جبل عليه من حسن الفهم، وحسن الإيراد، وسعة البال في البحث والمراجعة فيه، فأوجب ذلك كلّه: الإذن له في التدريس، والفتوى، وإفادة الطّلبة، وحثّه على الاشتغال بذلك كلّه، والملازمة له؛ لينتفع به النّاس عموما، وأهل بلده خصوصا، فإني لم أر من فقهاء المالكية بالحجاز كلّه من يقاربه في جميع ما ذكرناه –نفع الله به– ولا في اتّصافه في العلم ولا في الفهم عن الأئمة!.[7]

وقال عنه ابن فهد: «كان إماما علّامة فقيها متفنّنا حافظًا للأسماء والكنى، وله معرفة تامة بالشيوخ والبلدان واليد الطّولى في الحديث والفقه والتّاريخ، لطيف الذّات حسن الأخلاق، عارفًا بالأمور الدينية والدنيوية، له غور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان، ويجلب القلوب بحسن عبارته ولطيف إشارته»[8].

وقال عنه مخلوف: «الإمام الفقيه العالم المطّلع المتفنّن المؤرخ الرحال، المؤلّف المتقن»[9]

وقال عنه ابن حجر: «رافقني في السماع بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت أوده وأعظمه»[10]

وقال عنه المقريزي: «كان بحر علم لم يخلف بالحجاز بعد مثله».[11]

وقد تولّى العديد من المناصب الرفيعة التي تدُلُّ على مكانته العالية ودرجته الرفيعة عند علماء وأمراء بلاد الحرمين الشريفين في ذلك الزمان، وسيأتي ذكر ذلك في المطلب الثاني من هذا البحث.

مؤلّفاته: لقد صنّف تقي الدّين الفاسي مصنّفات عديدة انتفع بها أهل العلم وسارت بها الركبان لاسيما فيما يتعلّق بتاريخ مكّة المكرمة، فقلما عني أحد من العلماء بتدوين تاريخ البلد الحرام في كتب مفيدة، كما عني به تقي الفاسي، وهذه أسماء بعض كتبه التي ذكرها بنفسه:

ـ كتاب في التّاريخ يسمّى: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، وهو أشهر كتبه وأوسعها وأنفسها؛ إذ يعدُّ هذا الكتاب مرجعاً لدى العلماء والباحثين في تاريخ مكّة المكرمة.

ـ ومنها تأليف يسمى: عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى!، اختصره من العقد الثمين ولم يكمله.

ـ ومنها خمسة تواريخ لمكّة المشرفة، أكبرها: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام!، ثم مختصره: تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام!، ثم مختصره: تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام!، ثم مختصره: هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام!، ثم مختصره: الزهور المقتطفة من تاريخ مكّة المشرفة!.

ـ ومنها: أربعون حديثا متباينة الإسناد والمتون!.

ـ ومنها: فهرست! تشتمل على ذكر أشياء من مروياته بالسماع والإجازة.

ـ ومنها كتاب في التراجم سماه: بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة!.

ـ ومنها: إرشاد ذوي الأفهام إلى تكميل كتاب الأعلام بوفيات الأعلام للحافظ الذّهبي!.

وغيرها من الكتب النّفيسة.

وفاته: تُوفي رحمه الله في ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة 832هـ بمكّة المكرمة، وصلّي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاّة -رحمه الله، ونفع بعمله وبمؤلفاته، وجزاه عن العرب وعن المسلمين خير الجزاء.

2.1 جدّه والده: الشّريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على، الحسنى الإدريسى، الفاسى[12].

وهو الجد الأكبر لهذه الأسرة وإليها تُنسب، وكثيرا ما كان يذكره تقي الدّين الفاسي بقوله: «جدّي أبو عبد الله الفاسي»، ولد في مستهل ربيع الأول سنة 644هـ[13]، سمع بمصر من علمائها من القطب القسطلانى وغيره من المشايخ، وفى سنة سبع وثمانين وستمائة استوطن مكة، وسمع بها على جماعة من شيوخها مع أولاده، وكتب عن جماعة وصحب جماعة من العلماء والصالحين، وكان خيرا صالحا، دينا، وكان الشيخ خليل بن عبد الرحمن المالكى، يثنى على الشريف أبى عبد الله الفاسى ثناء بليغا، ويذكر له كرامات.

وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من صفر، وقيل: ثامن عشر منه، من سنة تسع عشرة وسبعمائة بمصر، ودفن بالقرافة، عند الشيخ أبى محمد بن أبى جمرة، وكان قدومه من مكة إلى مصر ليتداوى من مرض عرض له، وهو ضيق النفس، فأدركه الأجل.

3.1 جدّه: الشّريف نور الدّين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن علي الحسني الفاسي المكّي[14].

ولد يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة بمكّة، وسمع بها على علمائها، وسمع منه بعض شيوخ تقي الدّين الفاسي مثل الحافظين أبي الفضل العراقي، وأبي الحسن الهيثمي وغيرهم، وكان دينا صالحا، كثير الطّواف خصوصا باللّيل، واصلا لرحمه، يصحب أهل الخير كثيرا ويؤثرهم.

وقد أذن له في الفتوى، ودرس في الحرم الشّريف في درس قرره له بدر الدّين الخروبي.

توفي في طريق رجوعه إلى مكّة من إفريقية في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة، ووصل خبره إلى مكّة سنة سبعين.

4.1 عمُّ والده: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الشريف أبو الخير ابن الشريف أبي عبد الله الفاسي المكي المالكي يلقب محب الدين.[15]

ولد في يوم الجمعه الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وتسعين وستمائة، وسمع بمكة على والده وعلى فخر الدين عثمان بن محمد التوزري وسمع بالمدينة النَّبوية على يوسف بن الحسن الزرندي وسمع بالقاهرة على بعض شيوخها. ثم رحل بنفسه الى دمشق فسمع بها، وسمع بالإسكندرية على الفاكهاني، وأذن له في الإفتاء والتدريس، وتدرج في سلّم الارتقاء المعرفي حتى أصبح يُحدّث بمكّة، وكان له اشتغال بالمذهب المالكي مكّنه من التدريس والإلقاء والإفادة، فدرس واشتغل في التدريس.

ومات في رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ودفن بالبقيع.

5.1 والده: الشّريف شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي [16].

ولد في مكة في الثاني والعشرون من ربيع الأول سنة754هـ، وتفقّه بها وسمع على مشايخها، وسمع بالقاهرة وحلب، واشتغل في الفقه والأصول والعربية، والمعاني والبيان والأدب وغير ذلك، وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق، وله نظم كثير ونثر.

ومن شيوخه في الفقه والنحو الشيخ أبو العباس بن عبد المعطي المراكشي، وأذن له في الإفتاء، والشيخ موسى المراكشي، وأخذ عن أبي الفضل النويري أشياء من العلم، ومن غير واحد بمصر وغيرها، وقد درس وأفتى كثيرا بمكّة وغيرها، وشارك في مجالات عديدة في الحديث والقضاء وغيرها من الأمور، وقد جاور بالمدينة أوقاتاً كثيرة، وكانت له مكانة خاصة عند ولاتها وقضاتها.

توفّي يوم الجمعة 21 من شوال سنة819هـ بمكّة، وصلّي عليه عقيب الجمعة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة.

وممّا يُحسب لوالد تقي الدّين الفاسي هو مصاهرته لأمير مكّة الحسن بن عجلان في بنته أم هانئ، فكانت لتلك المصاهرة مساهمة فعالة في صقل شخصية ابنه العلمية والسياسية أيضا فيما بعد، وكان لها أثرا معنويا في شخصية التّقي الفاسي، ومكانته الاجتماعية بمكّة والحجاز كلّها.

6.1 ابن عم أبيه: محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكّي الملقّب بالمحب وبالجمال(17).

سمع من إبراهيم بن النحاس الدمشقى، والحافظ العلائى بمكة، وعلى غير واحد من شيوخهما، منهم: عثمان بن الصفى، والشيخ خليل المالكى، وتفقه عليه وتميز، و كان كريما، ذا مكارم وإحسان إلى الفقراء، مع التفقد لأحوالهم.

وباشر فى الحرم نيابة عن أبيه، حتى توفى فى شوال سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة، عن أربع وعشرين سنة.

7.1 ابن عمه: محمد بن أبى الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى المالكى، يكنى أبا البركات، ويلقب بالجمال(18):

ولد فى ليلة مستهل المحرم، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة، وبها نشأ، وحفظ مختصرات فى فنون من العلم، واشتغل بالعلم، وناب عن تقي الدّين الفاسي فى الحكم مرتين، وولى إمامة المالكية بالمسجد الحرام، بتفويض من السلطان بمصر، وباشر الصلاة من ظهر سادس ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة، إلى اليوم الرابع أو الخامس من جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة

وتوفي فى ليلة الاثنين سادس المحرم، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة.

8.1 زوج عمته وابن عم أبيه: الشّريف عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكّي[19].

وهو شيخ المالكية بمكّة المكرمة ومن علماء وفقهاء الحرم المكّي خلال القرن الثّامن الهجري، ولد في شهر ربيع الأول سنة 741هـ، تفقّه على علماء مكّة وسمع منهم وأجيز عليهم، كان قد تصدّى للتدريس والفتوى بمكّة مدّة طويلة، وانتفع به النّاس كثيرا، وكان جيد المعرفة بالفقه، وله مشاركة في غيره من فنون العلم، وهو من شيوخ تقي الدّين الفاسي، وقد قرأ عليه الموطّأ وغيره، وانتفع به في معرفة المذهب كثيرا، وهو ممّن أذن له في الإفتاء والتّدريس، وتصدّى للفتوى والتّدريس بمكّة.

توفي ليلة الأربعاء 15 من ذي القعدة سنة 805هـ بمكّة، ودفن بالمعلاة.

9.1 ابن عمته: الشّريف أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الحسني الفاسي المكّي المالكي[20].

تفقّه بمكّة وسمع على شيوخها، وقد خلف والده في تصديره بالمسجد الحرام، وكان من الفضلاء الأخيار، وله حظٌّ من العبادة والخير، والثناء عليه بالجميل.

انتقل إلى المدينة المنورة بسبب رؤيا رآها، وبها توفي في شوال سنة 806هـ، ودفن بالبقيع.

10.1 ابن عمته: الشّريف رضي الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الحسني الفاسي المكّي المالكي[21].

وهو شقيق أبي الخير السابق ذكره، ولد في رجب سنة 785هـ، وسمع على جماعة من الشّيوخ بالحرمين الشّريفين، وكثرت عنايته بالفقه، فتبصر فيه وفي غيره، كتب عدّة مؤلّفات وبعضها مجلّدات، وأُذن له في التّدريس والإفتاء.

وذكر تقي الدّين الفاسي أنّه كان بينهما خلاف، وكان ابن عمه هذا يقصد معارضته في كثير من الفتاوى والأحكام، حتى تكدّرت العلاقة بينهما بسبب بعض المفسدين.

وتوفّي يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة 824هـ، ودفن يوم الجمعة بالمعلّاة.

2. المطلب الثّاني: إبراز المكانة العلمية لهذه الأسرة من خلال المناصب والوظائف التي تولّاها أفرادها في بلاد الحجاز.

لقد تولّى بعض أفراد أسرة تقي الدّين الفاسي العديد من المناصب العلمية والوظائف القضائية التي كانت تُعين من طرف الحكّام والأمراء في بلاد الحجاز، وكانت لا تُمنح تلك المناصب والوظائف إلّا لمن توفّرت فيه جملة من الشّروط والمؤهلات، ولا يُختار لها إلّا ذوو الكفاءة وخيارُ أهل العلم الفضلاء، وكانت بعض تلك الوظائف لا يمكن مباشرتها إلّا بتوقيع من الأمير نفَسه كمنصب القضاء، وكان يعين لها مرتّبا معتبرا، كما كان بعضهم يعين في تلك المناصب على الدّوام وكان بعضهم يُعيّن نيابةً عن غيره في حال غيابه أو مرضه، وهذا كلّه دليل على الباع العلمي والتّحصيل المعرفي لأفراد هذه الأسرة الشّريفة، كما يدلُّ علىَ مكانتهم المرموقة ومنزلتهم الرفيعة لدى ولاة الأمور ببلاد الحجاز في ذلك الزمان، وهذه بعض المناصب التي تولّها أفراد هذه الأسرة:

1.2 إمامة المُصلّين بالمسجد الحرام: وهذا منصب شريف لا يَمكّن منه الشّخص حتى تتوفّر فيه الشّروط المؤهلة له وحتى يأذن له أمير مكّة بذلك، وقد كان لكل مذهب إمام يؤمهم في الصلاة، وقد تولّى بعض أفراد هذه الأسرة إمامة المصلّين في مقام المالكية، كما تولّى بعضهم الإمامة في مقام الحنابلة.

فقد تولّى تقي الدّين الفاسي سنة 789هـ حينما صلّى التّراويح بمقام الحنابلة في المسجد الحرام.

كما تولّى جدّه أبو الحسن علي الفاسي مباشرة المسجد الحرام قبل الأربعين وسبعمائة.

وولي والدَه أحمد بن علي الفاسي مباشرة الحرم سنة 771هـ إلى تاريخ وفاته.

وباشر ابن عم أبيه: محمد بن علي بن أبي عبد الله الفاسي الملقّب بالمحب فى الحرم نيابة عن أبيه حتى توفى.

وولي ابن عمه: محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن الملقب بالجمال إمامة المالكية بالمسجد الحرام، بتفويض من السلطان بمصر، وقد استمرَّ في إمامته أربعة أشهر فقط ثم عزل عنه[22].

2.2 التّدريس: وهو منصب شريف تولّاه بعض أفراد هذه الأسرة سواء في المسجد الحرام أو في بعض المدارس السلطانية:

فقد درس الشّريف تقي الدّين الفاسي بالمسجد الحرام مدّة من الزمن، ودرس الفقه المالكي للمالكية سنة 814هـ بالمدرسة السلطانية الغياثية البنجالية التي بالجانب اليماني من المسجد الحرام في بدء إنشائها، وكان يقوم بالتدريس فيها فيما بين الظهر والعصر من يومي الأربعاء والخميس من كل أسبوع، واستمرَّ متوليا للتدريس بها إلى غاية التاريخ الذي ذكره[23].

وأما جدّه: الشّريف نور الدّين أبو الحسن علي بن محمد الحسني الفاسي فقد درس في الحرم الشّريف في درس قرره له بدر الدّين الخروبي.

وأما ابن عم أبيه وزوج عمته: الشّريف عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله الفاسي، قد تصدّى للتدريس والفتوى بمكّة في المسجد الحرام وغيره مدّة طويلة، وانتفع به النّاس كثيرا.

وأما ابن عمته: الشّريف أبو الخير محمد بن عبد الرحمن الفاسي، فقد خلف والده في تصديره بالمسجد الحرام.

3.2 القضاء: وهو منصب شريف ووظيفة جليلة لا يمكّن منها إلّا من عينه الأمير بتوقيع مؤرَّخ منه بنفسه، ولا يتولّاه إلّا المقرئ الحافظ الفقيه المحدّث الأصولي كما هو معلوم لأنّه منصب سام يشبه منصب الحاكم والأمير، وقد تولّى بعض أفراد أسرة تقي الدّين الفاسي قضاء المالكية بمكّة إما على الدّوام وإما على النّيابة، منهم:

تقي الدّين الفاسي: فهو أشهر وأطول من تولّى هذا المنصب من الفاسيين، فقد ولي قضاء المالكية بمكّة وبه عُرف، وهو أول قاض مستقل ولي بها على مذهب الإمام مالك رحمه الله، فإذا قيل «قاضي المالكية بمكّة» انصرف الذّهن إليه، يقول –رحمه الله– مُخبرا عن نفسه: «وفي شوال

منها (أي سنة 807هـ) ولي قضاء المالكية بمكّة من قبل الملك النّاصر فرج ابن الملك الظّاهر برقوق، ولم يل القضاء بمكّة قبله أحد مستقلًّا، ورتّب له على ذلك معلوم... وفي أوائل ذي الحجة قُرئ توقيعه بالولاية بالمسجد الحرام خلف مقام الحنفي بعد صلاة العصر بحضرة أمير الحاج المصري أمير كزل العجمي وغيره من أعيان الحجاج وأهل مكّة»[24] كما أخبر أنّه لا زال متوليا لهذا المنصب إلى غاية التاريخ الذي ذكره وهو شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة.

وأما جدُّه: أبو الحسن علي الفاسي فإنّه وإن لم يتولّ منصب القضاء إلّا أنّه كان قاضي القضاة يعتمده في أمور الحرم بمكّة.

وأما والده: أحمد بن علي الفاسي فقد تولّى منصب القضاء بالنّيابة، فناب عن ابنه تقي الدّين القضاء بأخرة، وقبله عن ابن أخته القاضي سراج الدّين الحنبلي، وعن القاضي جمال الدّين بن ظهيرة، وعن القاضي محب الدّين النّويري، وناب في العقود عن القاضي محب الدّين النّويري، وعن ابنه القاضي عز الدّين النّويري.

كما كان معتبرا في مكّة المكرمة، وله مكانة عند ولاتها وقضاتها، ويدخلونه في أمورهم وينهض بالمقصود من ذلك، وصاهر أمير مكّة حسن بن عجلان على ابنته أم هانئ.

وأما ابن عمه: محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن الملقب بالجمال فإنّه ناب أيضا عن تقي الدّين الفاسي في الحكم مرتين.

وأما ابن عمته: رضي الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي، فقد ولي قضاء المالكية بمكّة في حال غيبة تقي الدّين الفاسي باليمن وذلك في شوال سنة 817هـ، وكُتب له توقيع بذلك في شوال من هذه السنة وقُرئ بمجلس أمير الحاج المصري، ثم ترك هذا المنصب بعدما عاد إلى تقي الدين الفاسي في ذي الحجة منها بتوقيع من السلطان، كما ناب في الحكم بمكّة عن قاضيها العلّامة جمال الدّين ابن ظهيرة.

4.2 النّظارة:

حيث نجدَ بعض أفراد هذه تولّوا هذا المنصب الشّريف، وذلك مثل جدّه علي بن محمد بن محمد الفاسي، حيث كان قاضي القضاة يعتمده في أمور الحرم بمكّة وفوض إليه ماله النّظر فيه بالحرمين[25].

3. المطلب الثالث: بيان مدى تأثير هذه الأسرة في نشاط الحياة العلمية وإسهامهم في إثراءها.

لقد كان لهذه الأسرة العريقة إسهاما كبيرا في مختلف مناحي الحياة العلمية في المجتمع الحجازي خلال الفترة التي قضتها بتلك البلاد، وتُعتبر تلك الفترة الممتدّة من القرن السادس الهجري إلى القرن التاسع الهجري من أكثر فترات العطاء العلمي للعلماء المجاورين خاصة المغاربة منهم بعد فترة الجمود العلمي الذي أصاب بلاد الحجاز بسبب هجرة العلماء عنها، فقد حمل أفراد هذه الأسرة مشعل العلم وأناروا الحياة العلمية بمكّة والمدينة من خلال إسهاماتهم وجهودهم خلال القرنين الثامن والتاسع للهجرة في مجال العلوم الدّينية واللّغوية، فقد ظهر من صلبها جهابذة أفذاذ في صنوف العلوم.

1.3 فأما في علوم القرآن: فقد أبدى فيه مؤسس الأسرة الأول أبو عبد الله الفاسي مجهودا معتبرا كونه كان عالما بالعربية والقراءات، وقد شرح «الشاطبية» في القراءات.

2.3 وأما في مجال الحديث: فقد كان لأفراد هذه الأسرة عناية كبيرة به، وشاركوا في إحياء ودفع علم الحديث بمكّة، فقد كان لهم مجالس سماع يحدّثون فيها بكتب الحديث المسندة بأسانيدهم المتصلة ويجيزون من يسمع منهم، أذكر منهم الجدّ أبو عبد الله محمد بن محمد الفاسي (ت753هـ)، فقد كان له اهتمام كبير بعلم الحديث تحملاً وأداء، حيث سمع على العز عبد العزيز عبد المنعم الحراني وقطب الدّين القسطلاني وعلى القطب اليونيني وغيرهم؛ وبعدها جلس وحدّث ببعض مروياته بالحرمين[26].

ثمَّ خلفه في ذلك ابنه علي بن محمد الفاسي (ت769هـ)، فبعد أخذه لعلم الحديث من منابعه، وسماعه على علماء عصره كفخر الدّين التوزري الذي درس عليه «صحيح مسلم»، وسمع على الأخوين صفي الدّين ورضي الدّين الطّبريين «صحيح البخاري» وغيرهم، نجده يفيد مكّة بعلمه حينما حدّث بيسير مروياته في الحديث حيث سمع منه الحافظان زين الدّين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ونور الدّين علي بن أبي بكر الهيثمي وغيرهما[27].

ثمَّ خلفه في الحديث ابن أخيه محمد الولي (ت 796هـ)، فبعدما قرأ بمكّة «سنن أبي داود» على عثمان بن الصفي، وقرأ على عمه أبي الخير الفاسي، وقرأ بالمدينة على الزبير الأواسي على الجمال المطري، وحصل منهم إجازات في علم الحديث، ثم جلس هو أيضا للتحديث بمكّة، وكان التّقي الفاسي ممّن روى عنه الحديث[28].

وهناك محدّث لا يقلُّ أهمية عن سابقيه، بل هو نجم هذه الأسرة بلا منازع خاصة في مجال علم الحديث، وهو التّقي الفاسي، فبعد أن حصل جل العلوم، وحاز فيها المراتب العالية، وتربع بدوره على عرش علم الحديث، فأصبح محدّث مكّة ومؤرخها وقاضيها، فبعدما حبب إليه سمع الحديث وأتقن صنعته ومعرفة رجاله الذي أخذه عن علماء مكّة والمدينة ومصر والشّام والقدس واليمن، وأذن له الحفّاظ الكبار كالحافظ زين الدّين العراقي وغيره في إقراء الحديث صار يحدّث بمروياته في المسجد الحرام، فسمع منه الأفاضل أمثال: سليمان بن أبي السعود بن عمر الريغي المؤذّن بالمسجد الحرام (ت859هـ) الذي سمع منه بمكّة «سنن النّسائي» و«سنن ابن ماجه»[29]، وعبد القادر بن عبد المعطي بن مكي بن طراد الأنصاري السعدي العبادي المالكي (ت878هـ) فقد سمع منه «السنن الصغرى» للنسائي و«سنن ابن ماجه»[30].

وإضافة إلى ما سبق ذكره نجد ابن عمة تقي الدّين الفاسي المحب أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن (ت 826هـ) الذي درس بمكّة وحدّث بها يسيرا[31].

3.3 وأما في مجال الفقه: نجدُ أنَّ جلَّ أفراد هذه الأسرة كان ميلهم ومشاركتهم في الفقه أكثر من أي علم آخر، وكانت عنايتهم أكثر بالفقه المالكي، حيث كانوا يدرسون أبرز متون الفقه

المالكي ويشرحونها للطلبة مثل: «الموطّأ» للإمام مالك، و«مختصر خليل»، و«الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني.

وكان السباق في الفقه المالكي بمكّة والحائز لقصب السبق فيه الفقيه عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي (ت805هـ)، وقد كان يلقّب بشيخ المالكية بمكّة وفقيهها لإجادته التامة بالفقه، وقد تفقّه عليه أعيان مكّة وطلبتها من أمثال شيخ الدّين السخاوي الذي قرأ عليه «الموطّأ» وانتفع به في مذهب مالك[32]، والقطب أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة المالكي الذي قرأ عليه بعض كتبه[33].

وكذلك عمُّ والده: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الملقّب بمحب الدين[34]، الذي سمع بالإسكندرية على الفاكهاني، وأذن له في الإفتاء والتدريس، وتدرج في سلّم الارتقاء المعرفي، وكان له اشتغال بالمذهب المالكي مكّنه من التدريس والإلقاء والإفادة، فدرس واشتغل في التدريس.

4.3 وأما في علوم اللّغة والأدب: فقد وجدنا مشاركات لبعض أفراد الأسرة الفاسية في مجال اللّغة والأدب، وأول أفراده والد تقي الدّين الفاسي الشّهاب أحمد بن علي بن محمد الذي رحل من مكّة إلى القاهرة وأخذ علوم اللّغة عن علمائها، فبرع في مجال اللغة والمعاني والبيان والأدب والأحكام، واستطاع أن ينظم قصائد وأشعار، وكان له مدائح نبوية كثيرة، ومدائح مدح بها أمراء مكّة، منهم صهره، الأمير حسن بن عجلان[35].

وكذلك أسهم أبو الفتح محمد الولي (ت796هـ) في الإنشاد والقصائد، ومنها قصيدة من البحر الكامل أسمعها للتقي الفاسي[36].

5.3 وأما في مجال التّاريخ والسير: فلم نجد مؤرخا انتفعت به مكة المكرمة وأسهم في جمع تاريخها وضبط معالمها وذكر أعيانها مثل المؤرخ الرحالة تقي الدّين الفاسي الذي ألّف عدّة تواريخ نفيسه في تاريخ مكّة المكرمة، وأبرزها كتابه النفيس «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، وكتابه

الماتع: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»، فهو من أكثر المصنّفين في تاريخ مكّة، وأصبحت مصنفاته التاريخية مصدرا استفاد منه من أتى بعده.

وتجدر الإشارة إلى أنّه لم يقتصر هذا الإسهام في الحركة العلمية على رجال هذه الأسرة فقط، بل حتى النّساء كان لهن دور كبير في ذلك بفضل جهودهن وحرصهن على تعليم أولادهن وغيرهم، ومن هؤلاء النّسوة: منصورة بنت الشريف علي بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي التي تدعى أم عبد الله الكية وتسمى فاطمة التي تحصلت على إجازات من علماء مكّة ومصر والشام كأبي بكر الرضي وزينب بنت الكمال، حيث استطاعت هي الأخرى الإسهام بنصيبها المعرفي بمكّة، فكانت لها مشاركات علمية ورثت من خلالها العلم في مكّة المكرمة، وكان التقي الفاسي ممّن نال إجازتها(37).

الخاتمة : بعد هذا العرض الموجز في التعريف بأسرة الفاسي التي استوطنت مكّة المكرمة وجاورت بيت الله الحرام وترجمة أبرز أعلامها وبيان مكانتهم العلية ومنزلتهم الرفيعة عند أهل مكّة وعلماءها وأمراءها، وبيان جهودهم العلمية وإسهامهم في إحياء النشاط المعرفي وإنعاشه؛ تبين لنا أنَّ هذه الأسرة العريقة هي بيت علمٍ شريف، فقد توارث أهلها العلم فيما بينهم أبا عن جدّ، وقد حرص أبناءها على تعلّم العلم منذ نعومة أظافرهم، وقد تمكّنوا في مختلف الفنون والعلوم، فكان منهم الفقيه، والمقرئ، والمحدّث، والأديب، والمؤرخ، وقد أهلهم تحصيلهم العلمي وتنوع معارفهم لتولّي بعض المناصب الشّريفة مثل: إمامة المصلّين بالمسجد الحرام والقضاء والفتوى والتدريس والنظارة، كما كانت لهم إسهامات علمية متميزة في مكّة المكرمة، وكان لهم دور بارز في إحياء وتنشيط الحياة العلمية والدّينية واللّغوية والأدبية في أرض الحجاز خلال تواجدهم بها.

وأوصي في آخر هذا البحث بالعناية والاهتمام بتراث أسلافنا الماضين والتعريف بأعلامنا السابقين الذين خدموا الدّين الإسلامي ونشروا العلم النّافع من أجل معرفة إسهاماتهم وإنجازاتهم العلمية ومن ثمّة الترحم عليهم والدعاء لهم، وأقترح أن تكون هناك دراسات أخرى كمثل هذه الدّراسة لباقي الأسر العلمية المالكية التي استوطنت أرض الحجاز أو غيرها، والله الموفّق وهو

الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع:

المجلات:

(1) أ.د.م خالد حمود سلمان، زمن شاتي اشنين النصراوي، «السيرة العلمية للفاسي المكي (832هـ/1428م)» الجامعة المستنصرية –كلية التربية العدد الثاني، 2021.

الكتب:

(2) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456هـ)، «**جمهرة أنساب العرب**»، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف –مصر، د ط، 1962م، (ص49).

(3) أبو محمد عبد الله بن محمد بن فرحون المالكي (ت769هـ)، «**تاريخ المدينة المنورة المسمى نصيحة المشاور وتعزية المُجاور**»، تحقيق: حسين محمد علي شكري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (ص114).

(4) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي (٧٥١ هـ - ٨١٦ هـ)، «**تاريخ ابن حجي**» «حوادث ووفيات: ٧٩٦ هـ - ٨١٥ هـ»ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(5) تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت 832هـ)، «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، تحقيق: محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1406هـ–1986م، (331/1، 339، 384)، (220/2).

(6) تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت 832هـ)، «**ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**»، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، (252/1) (220/2).

(7) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، «**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**»، مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، ط2، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، (445/5، 494).

(8) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت ٨٧٤هـ)، «**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**»، تح: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دت، (403/1).

(9) ابن فهد محمد بن محمد بن محمد (ت885هـ)، «**الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**»، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط 1، (دار حضر بيروت – لبنان، 1421هـ/ 2000م)، (3/1، 10، 756).

(10) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، «**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**»، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، دط، دت، (149/4) (18/7) (40/8).

(11) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، «**التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**»، دار الكتب العلميه، بيروت -لبنان، ط1، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، (124/1) (517/2).

(12) أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني (ت ١٠٣٦ هـ)، «**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**»، عناية وتقديم: د عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، ط2، ٢٠٠٠ م، (ص518).

(13) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) «**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**»، حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط 1، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (244/9).

(14) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، «**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**»، دار المعرفة – بيروت، دط، دت، (114/2).

(15) محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، «**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**»، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، (365/1).

(16) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، «**الأعلام**»، دار العلم للملايين، ط15 - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، (331/5).

(17) محمد الحبيب الهيلة، «**التاريخ والمؤرخون بمكّة من القرن الثّالث الهجري إلى القرن الثالث عشر**»، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكّة المكرمة، ط 1، 1994م، (ص 113).

(18) عامر مريقي، «**الدور العلمي للمغاربة في بلد الحجاز من السادس إلى القرن التاسع الهجري**»، أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية -1441-2021هـ.

الهوامش:

(1) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف –مصر، د ط، 1962م، (ص49).

(2) «العقد الثمين» لتقي الفاسي (339/1).

(3) «التاريخ والمؤرخون بمكة» محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 1994م، (ص 113).

(4) انظر: أطروحة دكتوراه «الدور العلمي للمغاربة في بلد الحجاز من السادس إلى القرن التاسع الهجري» إعداد: عامر مريقي، جامعة غرداية –1441–2021هـ، مقال: «السيرة العلمية للفاسي المكي (832هـ/1428م)» أ.د.م خالد حمود سلمان، زمن شاتي اشنين النصراوي، الجامعة المستنصرية –كلية التربية العدد الثاني، 2021.

(5) انظر ترجمته في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (18/7)، «الدر الكمين» لابن فهد (3/1)، «نيل الابتهاج» للتنبكتي (ص518)، «البدر الطّالع» للشوكاني (114/2).

(6) (331/1 وما بعدها)

(7) المصدر نفسه (339/1).

(8) «الدر الكمين» (10/1).

(9) «شجرة النور الزّكية» (365/1).

(10) «شجرة النور الزّكية» (365/1).

(11) «الأعلام» للزركلي (331/5).

(12) انظر ترجمته في «العقد الثمين» (298/2).

(13) ذكره الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» (445/5).

(14) «العقد الثمين» (236/6)، «ذيل التقييد» لتقي الفاسي (220/2).

(15) انظر ترجمته في «ذيل التقييد» لتقي الفاسي (252/1)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (494/5)، «تاريخ المدينة المنورة» لابن فرحون (ص114).

(16) انظر ترجمته في «العقد الثمين» (109/3)، «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (403/1)، «التحفة اللطيفة» للسخاوي (124/1).

(17) انظر ترجمته في «العقد الثمين» (211/2).

(18)انظر ترجمته في «العقد الثمين» (312/2).

(19) انظر ترجمته في «العقد الثمين» (408/5)، «الضوء اللامع» للسخاوي (149/4).

(20) انظر ترجمته في «العقد الثمين» (112/2)»، «الضوء اللامع» للسخاوي (40/8).

(21) انظر ترجمته في «العقد الثمين» (115/2). «الضوء اللامع» للسخاوي (41/8)، «التحفة اللطيفة» للسخاوي (517/2)، «شذرات الذهب» لابن العماد (244/9).

(22) انظر: «العقد الثمين» لتقي الفاسي (490/7).

(23) (ذكر تاريخه وهو شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة)

([24]) «العقد الثمين» (338/1).

([25]) «العقد الثمين» (237/6).

([26]) «ذيل التقييد» للفاسي (230/1).

([27]) انظر: «ذيل التقييد» للفاسي (186/3).

([28]) انظر: «العقد الثمين» للفاسي (384/1).

([29]) «الدر الكمين» لابن فهد (756/1).

([30]) المصدر نفسه (861/1، 862).

([31]) «الضوء اللامع» للسخاوي (40/8).

([32]) المصدر نفسه (149/4).

([33]) المصدر نفسه (78/9).

([34]) انظر ترجمته في «ذيل التقييد» لتقي الفاسي (252/1)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (494/5)، «تاريخ المدينة المنورة» لابن فرحون (ص114).

([35]) انظر: «العقد الثمين» لتقي الفاسي (111/3).

([36]) انظر: «العقد الثمين» لتقي الفاسي (385/1).

([37]) «العقد الثمين» للتقي الفاسي (318/8).